الملتقى الوطني الأول:

حاضنات الأعمال: ما هو الدور في تثمين نتائج البحث العلمي والنهوض بالمؤسسات الناشئة في الجزائر؟

المحور الأول:

دور حاضنات الأعمال كجهاز مرافقة للطالب الجامعي نحو تبني المؤسسات الناشئة وتثمين البحث العلمي

دراسة تحليلية.

The role of business incubators as an accompanying device for university students towards adopting emerging institutions and valuing scientific research

An analytical study.

الأستاذ الدكتور: بداوي محمد سفيان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف المسيلة –المسيلة – الجزائر.

رقم الهاتف: 0559121180

badaouisofian@yahoo.fr

طالبة دكتوراه: مرابط ايمان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف المسيلة –المسيلة – الجزائر.

رقم الهاتف: 0655430383

imane.merabet@univ-msila.dz

الملخص:

تعتبر حاضنات الأعمال كجهاز مرافقة وأحد المرتكزات الأساسية لبناء وتأسيس ونمو ونجاح الشريكات الناشئة، بوصفها أداة لتقليص احتمالية فشل المشروع الريادي وأداة لتسريع عمليات الابداع والابتكار التي تخص البحث العلمي وتحويله إلى مؤسسة ناشئة مقاولاتية، وهذا من خلال احتضانها للطاقات البشرية القادرة على الابتكار والعمل والإبداع، حيث تكمن أهمية هذه المؤسسات الحاضنة من خلال الاستثمار في الرأس المال البشري باعتباره أفضل أنواع رأس المال قيمة، واستنادها على فكرة أو مبدأ إمكانية ازدهار المشاريع المقاولاتية بدعم وتوجيه الخبراء والمختصين من طرف حاضنات الأعمال.

ومن خلال هذا الطرح تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حاضنات الأعمال، والدور الذي تقوم به كجهاز مرافق لطلاب الجامعي بشكل خاص لبناء مؤسسة ناشئة، والاطلاع على مختلف الخدمات التي تقدمها لتثمين البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المرافقة، الطالب الجامعي، المؤسسات الناشئة، البحث العلمي.

Summary:

Business incubators are considered as an accompanying device and one of the main pillars for building, establishing, growing and succeeding emerging partners, as a tool to reduce the possibility of failure of the entrepreneurial project and as a tool to accelerate creativity and innovation processes related to scientific research and transform it into a start- up entrepreneurial institution, and this is through its embrace of human energies capable of innovation, work and creativity, as The importance of these incubating institutions lies through investing in human capital as the best type of capital, and basing it on the idea or principle of the possibility of projects flourishing.

entrepreneurship with the support and guidance of experts and specialists by business incubators.

Through this proposition, this study aims to identify business incubators, and the role they play as a companion device for university students in particular to build a start- up institution, and to see the various services they provide.

Activate Windows to value scientific research.

Keywords: Business incubators accompanying the university student, emerging institutions, scientific research.

المقدمة:

تم إنشاء حاضنات الأعمال بكل أنوعها كأجهزة مرافقة تعمل على توفير بيئة ملائمة لتأسيس المشاريع الناشئة وحمايتها في مراحلها الأولى الصعبة إلى غاية اكتمال نمو المشروع، وذلك بابتكار وتطوير ألية تعمل على احتضان ورعاية أصحاب المشاريع الناشئة الذين يملكون الأفكار المبتكرة والمشروعات الطموحة ذات النمو العالي داخل حيز مكاني صغير نسبيا، ولا يمتلكون المعرفة والمصادر لإدارة ونجاح هذه المشاريع، وتشكل هذه الحاضنات خاصة (حاضنة الأعمال الجامعية) حلقة وصل بين الجامعة وقطاع الأعمال من خلال نشر الفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي وتغيير بعض الأفكار لدى الطلاب خاصة التي ترى بأنه بمجرد الحصول على الشهادة الجامعية سيتم توظيفه مباشرة من طرف القطاع الرسمي، فالحصول على شهادة جامعية لا يعني حصوله على الوظيفة، فقد يصطدم بشبح البطالة، فتعمل على تفعيل العلاقة بين الجامعات وقطاع الأعمال أولا من خلال الاستخدام الأمثل للقوى العاملة من خريجي الجامعات بتعزيز قدرتها على المنافسة العالمية، ثانيا تحويل البحوث والدراسات إلى مشاريع ومنتجات يمكن تسويقها والتي تعمل بدورها على توفير متطلبات واحتياجات السوق الوطني.

وهذا ما يدفعنا لتساؤل حول: **ما هو دور حاضنات الأعمال كجهاز مرافقة للطالب الجامعي نحو تبني المؤسسات الناشئة وتثمين البحث العلمي؟**

المحور الأول: المفاهيم وحاضنات الأعمال.

أولا–المفاهيم:

1– مفهوم حاضنة الأعمال: قبل تعريف هذا المفهوم سنتطرق إلى تعريف الاحتضان والحاضنة.

الاحتضان لغة: " يقصد به لغويا لفظا ما مأخوذا من جذر الفعل يحضن الطير بيضه والأم طفلها.

فيما يعني بالحاضنة: طير حاضن، والمحضن جهاز لحضانة البيض أو تفقيسه صنعاً." (فيحان، 2012، الصفحات 79-80)

إن فكرة حاضنة الأعمال المستمدة أو التي استوحوها من الحاضنة التي يوضع بها الطفل الذي يولد قبل موعده فيكون في حالة ضعيفة لا يستطيع التأقلم، فيتم وضعه في الحاضنة ليتم حمايته من الصعوبات والظروف المحيطة به أثناء نشأته، وهكذا حيث تقدم حاضنة الأعمال الدعم الإداري والمالي والفني للمشروعات الصغيرة لمساعدتها في التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تؤدي إلى فشلها.

ومنه تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية: (National Business Incubator Association) NABIA حاضنات الأعمال بأنها.

- "عملية لدعم الأعمال التجارية تساعد على الإسراع في إحداث التنمية الناجحة للشركات المبتدئة والناشئة من خلال دعم الأعمال وتقديم مجموعة من الموارد والخدمات المستهدفة والهدف الرئيسي لحاضنات الأعمال هو إنتاج الشركات الناجحة التي تغادر البرامج وهي قادرة ماليا وقادرة ذاتياً. (أحمد اسماعيل و حسام حمدى ، 2012، صفحة 413)
- كما عرف "ستيورت سميث" حاضنة الأعمال على أنها: "مجموعة من برامج أعدتها الحكومة، أو تحالف أعمال، أو مجموعة أكاديمية، تتضمن تدريباً وخدمات متنوعة. والهدف من ذلك مساعدة الشركات الصغيرة الموجودة في الحاضنة، لتحصل على فرصة أفضل للبقاء على قيد الحياة أثناء مرحلة البداية.
- كما تعرف حاضنات الأعمال بأنها: حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة توفرها، ولمرحلة محددة من الزمن، مؤسسة قائمة، لها خبرتها وعلاقتها للمبادرين، الذين يرغبون البدء في إقامة مؤسسة صغيرة، بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق". (أحمد بن عبد الرحمن و سرور علي، 2020، صفحة 30)

لقد قدم كل من التعريفات الثلاث شرح مفصل لحاضنات الأعمال إذ أنهم يعتبرون حاضنة الأعمال بأنها عملية أو نمط من البنى التي تم إنشاؤها من أجل دعم الأعمال التجارية والمؤسسات المتوسطة الناشئة، لكن لم يركزا على تعريف حاضنة الأعمال الخاصة بالجامعة والتي تدعم الطلاب الجامعيين على وجه الخصوص لإنشاء مشاريع مقاولاتية.

- وتعرف حاضنات الأعمال وفق المشروع الجزائري: " أوضح المشروع الجزائري وفق المرسوم 78/03 الصادر في فيفري 2003، بمشاتل المؤسسات التي من أهم أشكالها المحضنة والتي عرفها على أنها" هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات". (تيقاوي، صفحة 10)

نلاحظ كذلك أن جل التعريفات السابقة اتفقت حول مختلف المهام والأدوار والآليات التي توفرها حاضنات الأعمال من المكان المناسب، والخدمات الدعم، والاستعداد لتدريب، والتوجه والإرشاد والتعليم الذي يتلقاه كل من أصحاب المشاريع الإبداعية الريادية.

- **التعريف الإجرائي لحاضنة الأعمال حسب فيما يتعلق بهذه الدراسة:** هي عبارة عن مؤسسة تنموية تهدف إلى تشجيع الثقافة المقاولاتية والريادة والتوعية وتكوين وتحفيز وتجهيز الطلاب المبدعين والمبادرين والمبتكرين من طلاب الجامعات ذوي المشاريع الناشئة، لا تفرض الحضور ولا التسجيل من قبل الطلاب مقرها الجامعة، بالإضافة إلى أنوع مختلفة من الحاضنات التي تختلف من حيث المقر وعملية الاحتضان لغير الطلاب الجامعين.

2- مفهوم المرافقة حسب موضوع الدراسة: "تعرف المرافقة حسب Fayolle أنها ممارسة لمساعدة الأفراد على إنشاء مؤسساتهم، وهي قائمة على أساس وجود علاقات اجتماعية بين المقاول والمرافق وذلك خلال فترة محددة (ليست دائمة) تسمح هذه العلاقة للمقاول بتحقيق تدريبات متعددة، والحصول على الموارد لتطوير مهارته، وذلك من أجل تحقيق مشروعه." (خرشي، 2021، صفحة 119)

3- مفهوم الطالب الجامعي:

مفهوم الطالب: يعرف بأنه " كل من يلتحق بالمدرسة أو الجامعة، بهدف الحصول على شهادة علمية، وبالطبع، من خلال التحاق الطالب بالمدرسة أو الجامعة، فإنه يتعلم بعض ألوان المعرفة، ويكتسب بعض المهارات العلمية والعقلية والاجتماعية." (عزيز، 2009، صفحة 696)

مفهوم الطالب الجامعي: " الشخص الذي اكتسب عن طريق الدراسة النظامية الطويلة بالجامعة بنوع خاص اتقن دراسة أكاديمية عليا أو أكثر، يحصل على معرفة تفصيلية ومهارة في البحث والتحليل النقدي في ميدان دراسته." (حمدان، 2007، صفحة 87)

وبالنسبة لدراسة الحالية فإن مفهوم الطالب الجامعي: هو الفرد الذي يلتحق بعد التعليم الثانوي بالجامعة من أجل الحصول على شهادة التعليم العالي: من دبلوم عالي، إلى بكالوريوس، ثم ماجستير ودكتوراه، وذلك من خلال التكوين والتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي يكتسبهم ضمن ميدان تخصص دراسته خلال مراحل نشأتنه في الجامعة، وعن طريق ما توفره الجامعة من بيئة جيدة له خاصة فيما يتعلق بإنشاء طالب جامعي ريادي طمح لبناء مؤسسة ناشئة.

4- تعريف المؤسسات الناشئة:

تعرف المؤسسة ناشئة اصطلاحا حسب القاموس الإنجليزي: على أنها مشروع صغير بدأ لتو وكلمة -start up تتكون من جزئين start وهو ما يشير إلى فكرة الانطلاق وup ما يشير لفكرة النمو القوي. وقد بدا استخدام مصطلح المؤسسات الناشئة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة مع بداية ظهور شركات راس المال المخاطر ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك. (منى و وآخرون، 2020، صفحة 403)

ويعرفها "بول غراهام" شركة صممت لتنمو بسرعة. وحسب "باتريك فريدسن" أن تكون شركة ناشئة لا يتعلق الموضوع بالعمر ولا بالحجم ولا بطبيعة النشاط ويجب الإجابة على الأربع تساؤلات التالية: نمو قوي محتمل، تمول ضخم، جمع التبرعات الشهيرة، وأن تكون متأكد من أن السوق جديد حيث يصعب تقييم المخاطرة. (بلعيد، 2021، صفحة 64)

فهي مؤسسات ناشئة ريادية تقوم على مشروع مبتكر ذا بعد تكنولوجي يقدم منتوج غير موجود في السوق وبالتالي فهو يصنع السوق ويكون بمعدل مخاطرة مرتفع مقارنة بالمشروعات المقاولاتية البسيطة، فإما ينجح ويقدم أرباح ضخمة أو يفشل فشلا ذريع، وهنا يكمن دور الأجهزة المرافقة للمؤسسة الناشئة فهي تقلل احتمال هذا الفشل بل تدفع به لنجاح.

5- تعريف البحث العلمي:

" هو نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية، أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية، أو تفهم أفضل للمجهول، أو لتوظيف المعارف السابقة والطرق المألوفة للتعرف على المجهول، والبحث العلمي نشاط تعلمي لتعريف المسائل وإعادة تعريفها، وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول وجمع البيانات وتنظيمها وتقويمها وإجراء

الاستدلالات والتوصل إلى نتائج، واختبارها بعناية، وهو إضافة جوهرية لكم المعلومات الحالية بهدف تحسينها من أجل التوصل للحقيقة بمساعدة الدراسات والمشاهدات والمقارنات والتجارب (عليان، صفحة 19)

ويقصد في هذا الموضوع بالبحوث العلمية هي تلك البحوث التي يجريها الطلاب أو غير الطلاب والتي يسعونا إلى تحويلها لمؤسسات ناشئة وعادة تكون بحوث مرتبطة بالتكنلوجيا بالابتكار والابداع، هذه البحوث تتطلب دعم ومرافقة متمكنة جديرة تحتضنها وتحولها إلى مؤسسات ناشئة، ومن مثل هذه البحوث التي تحولت إلى مؤسسات ناشئة مثل مؤسسةGoogle وFACEBOOK وSLACK و SNAPCHAT وAIRBNB....

وغيرهم من المؤسسات الناشئة الضخمة الناجحة التي تحولت من بحث علمي يعتمد على الابتكار والابداع والتكنولوجيا إلى مشاريع مجسدة على أرض الواقع تصنع السوق بل أصبحت أحد مصادر الدخل لتلك الدول.

ثانيا-حاضنات الأعمال:

1- نشأة حاضنة الأعمال:

تعود فكرة حاضنات الأعمال إلى بداية الخمسينات وهذا بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية وازدياد نسبة الكساد والبطالة وتعطل المصانع الكبيرة التقليدية، "حيث ظهرت الحاضنة الأولى سنة 1956 Triaushe Park كما ظهرت الحاضنة الثانية سنة BTAVIAN . INCUBUTER ، وفي سنة 1973 وكنتيجة للكساد الصناعي الذي عطل صناعة الصلب وصناعة النسيج الإنجليزية وبمساعدة أمريكية بدأت أول الحاضنات الإنجليزية ومع بداية الثمانينات انتشرت فكرة الحاضنات في أوروبا الغربية ودول شرق آسيا وتعددت المسميات حسب كل دولة.

كما ظهرت فكرة الحاضنات لدى الدول العربية مع منتصف التسعينات بمساعدة الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي حيث لعبت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية دوراً مهما خاصة في دول العالم الثالث ودول أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بينما تأخر ظهور الحاضنات في الصين الا إنها كانت أسرع انتشارا حتى أصبحت الصين تمثل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد الحاضنات". (أحمد اسماعيل و حسام حمدى ، 2012، صفحة 414)

انتشرت فكرة حاضنات الأعمال بعد الحرب العالمية الثانية بداية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى باقي دول العالم الدول الأوروبية والأسيوية والعربية، وهذا لأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

يوضح الشكل رقم (1) مراحل تطور حاضنات الأعمال.

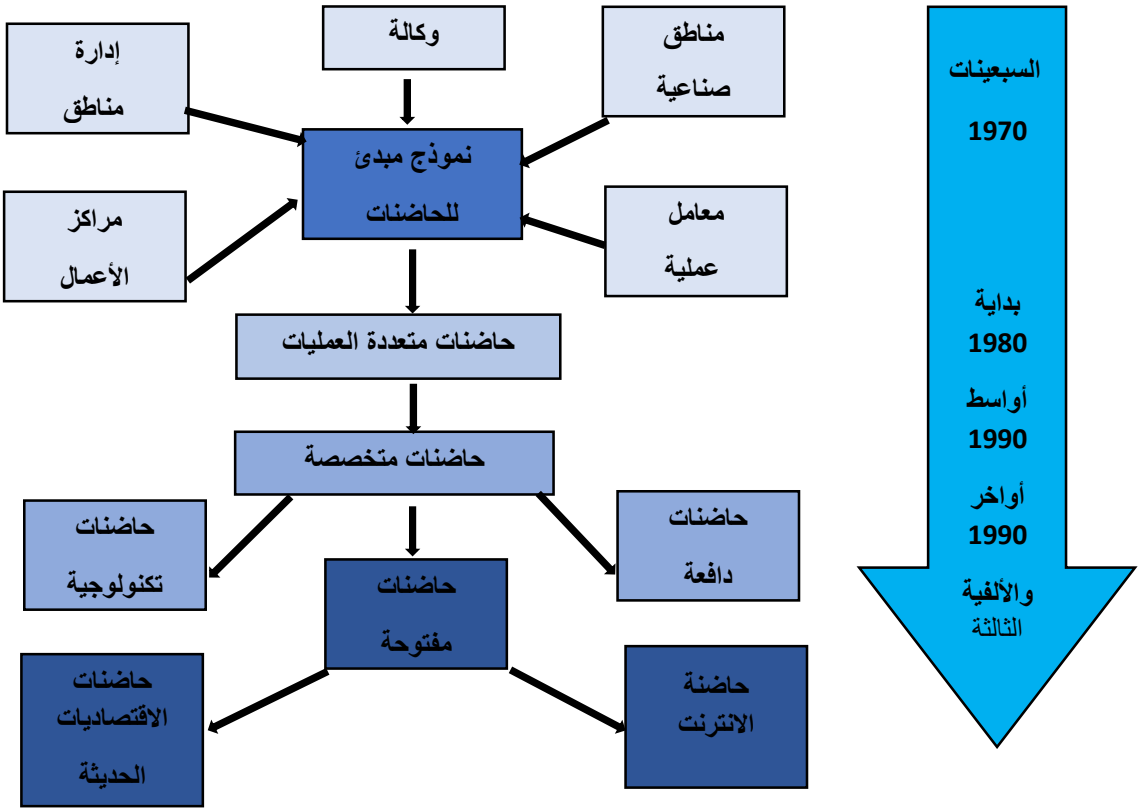

المصدر: (القواسمة، 2010، صفحة 38)

2- أنواع حاضنات الأعمال: هناك أربع أنواع رئيسية من الحاضنات.

1. **حاضنات الأقطاب التكنولوجية:** "تكون الحاضنة جزءا من مشروع متكامل يتضمن مؤسسات تعلمية أو بحثية ونطاقا متنوعا من الاهتمامات الأخرى التي تهدف إلى تحقيق تنمية المنطقة.
2. **حاضنات القطاع المحدد:** تهدف هذه الحاضنات إلى استغلال مواد محلية معينة، لتطوير مشروعات أعمال جديدة في قطاع محدد، وبالتالي تصبح الحاضنة نواة لنمو المحلي.
3. **الحاضنات لبناء مشاريع الأعمال:** وتهدف هذه الحاضنات إلى إنشاء مشاريع الأعمال عن طريق بناء فرق الإدارة المناسبة القادرة على استغلال وتنمية فرص تجارية محددة وأيضا عن طريق انتقاء المتفوقين

في هذا المجال وتغذيتهم بالمهارات والمعلومات المطلوبة". (أحمد اسماعيل و حسام حمدى ، 2012، الصفحات 416-417)

4. **الحاضنات العامة:** "تعني بالتنمية الاقتصادية الشاملة للمنطقة التي تتواجد فيها، من خلال الاستمرار في تطوير الأعمال المختلفة، وتخدم هذه الحاضنات الكثير من مشاريع الأعمال بدون تخصص محدد، غير أنها تركز على مجالات التجديد والابتكار، وتؤسس حاضنات الأعمال العامة لهذا الهدف أصلا أو تنشأ لخدمة قطاع محدد ثم تتحول إلى حاضنة عامة." (قطاف، 2007، صفحة 123)

تختلف أنواع حاضنات الأعمال عن بعضها البعض من خلال الغرض التي أسست من أجله والوظيفة التي تقوم بها، كما أن هناك العديد من حاضنات الأعمال مهمة مثل **الحاضنات الافتراضية (عبر الانترنت)، وحاضنات الأعمال الدولية،** وترتكز على التعاون الدولي والمالي والتكنولوجي بهدف تسهيل الاستثمار الأجنبي فهي تدعم دخول الشريكات الأجنبية، وتطوير وتأهيل الشريكات القومة.

3- مراحل متابعة حاضنة الأعمال للمشاريع الناشئة:

3-1 "مرحلة الدراسة والمناقشة الابتدائية والتخطيط: في هذه المرحلة، ومن خلال المقابلات الشخصية بين إدارة الحاضنة والمتقدمين بمشروعاتهم يتم التأكد من:

- جدية صاحب الفكرة أو المشروع ومدى انطباق معايير الاختبار على المستفيدين ومشروعاتهم.
- قدرة فريق العمل المقترح على إدارة المشروع.
- نوعية وطبيعة الخدمات التي يتطلبها المشروع من الحاضنة. وقدرة الحاضنة على توفيرها.
- الدراسة التسويقية والخطط التي تضمن قدرة المنتج على الدخول للأسواق.
- الخطط المستقبلية لتوسعات المشروع.

3-2 مرحلة إعداد خطة المشروع: في ضوء النتائج التي يتم التوصل إليها في المرحلة الأولى أثناء إعداد دراسة جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وتسويقيا، يقوم المستفيد بإعداد خطة المشروع". (خرشي، 2021، الصفحات 124-123)

3-3"مرحلة الانضمام للحاضنة، وبدء النشاط: في هذه المرحلة يتم التعاقد مع صاحب المشروع، ويخصص لمشروعه مكانا مناسبا طبقا لخطته.

3-4 مرحلة نمو وتطوير المشروع: ويتم خلالها متابعة أداء المشروعات التي تعمل داخل الحاضنة، ومعاونتها على تحقيق معدلات نمو عالية من خلال المساعدات والاستشارات من الأجهزة الفنية المتخصصة المعاونة بإدارة الحاضنة علاوة على المشاركة في الندوات وورش العمل، والدورات التدريبية.

يوضح الجدول رقم (1): أهم مراحل احتضان ومرافقة المؤسسة الناشئة من قبل حاضنة الأعمال بالجامعة الجزائرية

أهم مراحل احتضان ومرافقة المؤسسة الناشئة من قبل حاضنة الأعمال بالجامعة الجزائرية	
المرحلة الأولى	فحص وتقيم للفكرة-الاستعداد النفسي والتقني
المرحلة الثانية	اختيار صنفين: 1- المشاريع الجاهزة (تخصيص مكاتب لها). 2- المشاريع الناشئة (تخضع لبرنامج تطوير من خلال برامج تكوين).
المرحلة الثالثة	اجتماع الشركاء الاقتصادين مع صاحب الفكرة (غرفة الصناعة، وكلات بنكية)
المرحلة الرابعة	-توقيع الاتفاقية ثلاثية بين الجامعة ووكلات المالية الداعمة. –الاتفاق على نسبة العائد
المرحلة الخامسة	المرافقة الميدانية من خلال: -انجاز المشروع-مرحلة بدأ المشروع-مرحلة التصويب.

المصدر: من إعداد الباحثة خلال المعلومات المحصلة من المقبلات مع مدير الحاضنة والمراجع.

4- أنشطة حاضنات الأعمال: قدم "ميريفيلد" قائمة من الأنشطة التي تمارسها حاضنات الأعمال.

- "توفير مكاناً طبيعياُ أمناً، ومرناً، ومزوداً بالمعدات، يمكن لرائد الأعمال أن يعمل فيه (نهاراً وليلاُ).
- توفير خدمات اتصال جاهزة يمكن التواصل بالأخرين من خلالها.
- توفير استشارات مهنية، وإدارية، وتقنية مع بعضها البعض، مع الاتصال بمصادر رأس المال، ورأس المال الجريء، ومنح الولاء، وتمويل القروض، وتمويل حقوق الملكية.
- عادة تنشأ الحاضنات في الجامعات التي يمكن أن توفر اتصالاً، إضافياً بكفاءات عالية التخصص، وتسهيلات حوسبة، واختيارات بين منظومة من التخصصات.
- تنتج مجتمعاً تداخلياً من رواد الأعمال، والأكاديميين، والأعمال المهتمين الذي يحفز عملية الحضانة الهشة ويشجعها في بعض الأحيان.
- تعمل كقاطرة مع المجتمع، والمنشآت المشيدة، التي تبحث عن نافذة للتقنيات والابتكارات، ويمكن أن توفر نمواً لرأس المال للمشاركة في حقوق الملكية." (أحمد بن عبد الرحمن و سرور علي، 2020، صفحة 30)

5- شروط الانضمام لحاضنة الأعمال:

1. أن يكون لدى الريادي فكرة عمل واضحة أو مشروع واضح.
2. أن يكون المشروع يخدم المجتمع الذي يتم إنشائه فيه ويوفر فرص العمل لأفراد.
3. تشترط بعض الحاضنات في المتقدم أن يتوفر لديه التمويل اللازم أو أن يكون لديه القدرة على توفير التمويل المطلوب.
4. أن يكون لدى المشروع قابلية للتوسع والنمو.
5. أن يكون المشروع المتقدم للاحتضان يمتع بمعدل نمو سريع بحيث يسمح له بالتخرج بحدود الفترة الزمنية المحددة له." (القواسمة، 2010، الصفحات 40-41)

6- فوائد حاضنات الأعمال:

1- توفير فرص عمل والدعم اللازم لإنجاح المشاريع.
2- تطوير أفكار مبتكرة في المجالات التكنولوجية الجديدة.
3- تنويع مجالات النشاط بالاقتصاد المحلي.
4- توليد النشاط والثروة على نطاق واسع عن طريق إنشاء قطاع حيوي من المشاريع الصغيرة. (أحمد اسماعيل و حسام حمدى ، 2012، صفحة 415)
5- زيادة المبيعات وتخفيض التكاليف وتعزيز القدرات وتقليص أخطار التعرض إلى الإفلاس والدعم النفسي والمعنوي لأصحاب هذه المشاريع.
6- توفير حاضنات الأعمال مناخ ملائم لاجتذاب الصناعات والخدمات المطلوبة أو تشجيع صغار المستثمرين للاستثمار بها وجذب الاستثمارات الأجنبية ونقل التكنولوجيا.
7- تسهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات في شكل مشاريع قابلة للتحول إلى إنتاج.
8- تعزيز روح وثقافات الريادة، خاصة في البلدان والأقاليم التي لا تتوفر فيها مثل هذه التقاليد والممارسات." (كاظم، 2014، صفحة 48)

ويمكن إجمال هذه الفوائد في الشكل التالي:

يوضح الشكل راقم (2) فوائد حاضنات الأعمال.

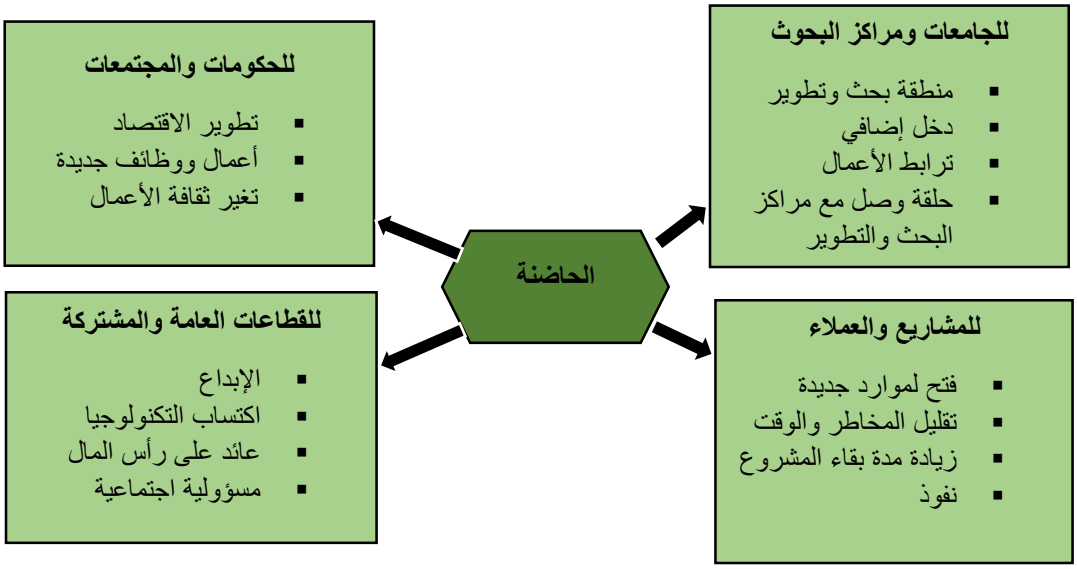

المصدر: (كاظم، 2014، صفحة 49)

المحور الثاني: دور حاضنة الأعمال في دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة وتثمين البحث العلمي

أولا–دور حاضنة الأعمال في دعم ومرافقة الطالب الجامعي نحو إنشاء المؤسسات الناشئة.

1– خصائص المؤسسة الناشئة: تحتضن حاضنات الأعمال المؤسسات الناشئة دون غيرها من المشاريع التقليدية البسيطة هذا لأنها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تحتاج إلى هذا النوع من الاحتضان والمرافقة والذي يتضمن مرافقة من بداية المشروع إلى غاية استقراره ونجاحه.

1–1 **مؤسسة حديثة العهد:** تتميز بكونها جديدة غير معروفة مبتكرة تقوم على فكرة إما أن نكون أو لا نكون أي إما النجاح أو السقوط والزوال.

2–1 **النمو والتزايد:** وهو النمو السريع بالإضافة إلى الربح الكبير والسريع مقابل تكاليف قليلة.

3–1 **الارتباط بالتكنولوجيا:** حيث يعتمد نجاح هذه المؤسسات على التكنولوجيا، التي تدعم سرعة إنشاءها وتمويلها، وسيطرتها على الأسواق.

4–1 **تكاليف منخفضة:** أهم ما يميز هذه المؤسسات هو انخفاض التكاليف مقابل الأرباح التي تقدمها، ومقارنة بحجم المخاطرة بالفشل الذريع.

5-1 **دقة الإنتاج والتخصص:** وهذا يعود إلى الرواد المختصين في نوع المشاريع المقدمة بالإضافة إلى الجدية من قبل صاحب المشروع الذي يعمل جاهدا على نجاح مشروعه، وإلى الممولين لهذا المشروع، وبالإضافة إلى الدور الذي تلعبه حاضنة الأعمال في عملية المرافقة مما يعطي للمؤسسات نوع من الدقة والاتقان والجدية في تسيير ونجاح المؤسسة الناشئة.

6-1 **هناك نوع من الاستقلالية:** فهي عادة تكون مستقلة من الدولة تخضع لتسر صاحب المشروع والممولين.

7-1 **المرونة:** فهي ذات طابع مرن نوعا ما وهذا من خلال قدرتها على فرض نفسها في الأسواق والتأقلم مع البيئة المحيطة والمستجدات التي تتحكم في الأسواق.

ويوضح الجدول رقم **(2): طبيعة المؤسسات الناشئة التي تدعمها حاضنة الأعمال بجامعة الجزائر**

طبيعة المؤسسات الناشئة التي تدعمها حاضنة الأعمال في الجامعة الجزائرية	
من حيث المنطلق	• تهتم حاضنة الأعمال بمرافقة كل المشاريع الابتكارية، التي ترتكز على الابتكار والتكنولوجيا. • مشاريع تقوم على الإبداع والابتكار. • المشاريع المسجلة في إطار مشروع القرار الوزاري 75/12 مؤسسات ناشئة مشروع التخرج • تحويل المشروع إلى براءة اختراع وإلى مؤسسات ناشئة • مشاريع متجددة ذات البعد التكنولوجي عادة
علاقتها بالسوق	• تقديم منتجات غير موجودة في السوق غير مشبعة في السوق مما يكون لديها فرصة لنجاح في الأسواق. • خلق السوق. • تسوق ونقل التكنولوجيا
نموذج الأعمال	• نموذج أعمال قائم على الإبداع والابتكار والاختراع
قطاع النشاط	• يكون قطاع نشاط هذه المشاريع في الغالب في قطاع التكنولوجيا
معدل نمول	• تكون هناك قفزة في نمو المشاريع خاصة المؤسسات الناشئة
التمويل	• عن طريق القطاع الخاص: حيث تكون مشاركة في رأس المال لأن المستثمرين هم من يمولون هذه المشاريع المقاولاتية الابداعية
معدل الأرباح	• يكون معدل الأرباح مرتفع جدا إذا ما نجح هذا المشروع
معدل المخاطرة	• تكون معدل المخاطرة واحتمال الفشل كبير جدا بنسبة لطبيعة هذه المشاريع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال المعلومات المحصلة من المقبلات مع مدير الحاضنة والمراجع.

2- أهداف المؤسسات الناشئة:

- توفر المؤسسات الناشئة مختلف المنتجات والمواد الوسيطة للمؤسسات المتوسطة والكبرى.

- تحقيق التوازن الهيكل الإنتاجي للنشاط حيث تفتقر الدولة النامية للقاعدة صناعية قوية مما يتسبب في خلل للهيكل الاقتصادي، وهنا يكمن دور المؤسسة الناشئة في إصلاح هذا الخلل.
- تطبيق والالتزام بالمبادئ الإدارية والصناعية العالمية مثل دعم الأفكار الابتكارية والالتزام وإدارة الجودة وتقسيم العمل.
- استثمار المدخرات المحلية الصغيرة وتوظيفها في مشاريع صغيرة مما يساهم في التنمية الاقتصادية وتعظيم رؤوس الأموال.
- تقليص والحد من البطالة وتوفير مناصب عمل.
- الاسهام في تنويع الصادرات والحد من اقتصاد الريع. (عطية و عادل، 2022، صفحة 66)

3- أهم الخدمات التي تقدمها حاضنة الأعمال في عملية المرافقة لبناء مؤسسات ناشئة:

ونظرا لأهمية المؤسسات الناشئة وطبيعتها وخصائصها فهي تتطلب مرافقة ودعم خاص وهذا ما توفره حاضنات الأعمال فقد تم إنشاءها خصيصا لهذا النوع من المشاريع وسنذكر بعض الخدمات ونوع المرافقة فيما يخص حاضنات الأعمال بالجامعة الجزائرية في الجدول التالي.

يضح الجدول رقم (3): المهام المختلفة التي تقدمها حاضنة الأعمال في الجزائرية.

المهام والأنشطة الرئيسية لحاضنة الأعمال بالجامعة الجزائرية
- تقديم خدمات التدريب والاستشارات وبلورة الأفكار والعمل على تسويق الفكرة الريادية.
- دعم الإبداع والابتكار من خلال المرافقة وتقديم مختلف الخدمات (الخبرات والتجهيزات دراسة الجدوى الاقتصادية.
- تقديم الدعم المادي لحاملي الأفكار والمشاريع الإبداعية.
- توقيع اتفاقيات شراكة مع الجهات الداعمة للتواصل مع رواد الأعمال وحصولهم على الدعم المناسب لشركاتهم الناشئة.
- ترشيح المشاريع المحتضنة للمشاركة في المسابقات المحلية والجهوية والوطنية.
- العمل على الوساطة بين حاملي المشاريع والشركاء الاقتصادين والاجتماعين لبلورة الأفكار إلى مشاريع ميدانية.
- خلق الثروة.
- خلق المؤسسات الناشئة.
- تذليل العراقيل البيروقراطية التي تتعرض لها المشاريع المقاولاتية خلال مرحلة التجسيد.

المصدر: من إعداد الباحثة خلال المعلومات المحصلة من المقبلات مع مدير الحاضنة والمراجع.

ثانيا–دور حاضنة الأعمال في دعم وتثمين البحث العلمي:

1- **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر، والاتجاهات، والمشاكل، خاصة وأن السمات المضيئة التي ميزت العمل في معاهد البحث العلمي والجامعات في الآونة الأخيرة هو ذلك الاهتمام المتزايد بإجراء البحوث العلمية التي تهدف إلى دراسة ووصف وتشخيص ووصف الظواهر المختلفة ومواجهة مختلف المشاكل المحيطة بنا وتشخيصها أو كشف أبعادها في محاولة لإيجاد الحلول الوقائية منها والعلاجية لها.

وفي السياق وضع تقرير هيئة (اليونسكو) عن العلم في العالم لعام 1993 والذي تم نشره في 14 فبراير عام 1994 عددا من الحقائق حول البحث العلمي يمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي:

- أن هناك فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بجهود ونتائج البحث العلمي وتطبيقاته فأكثر من 80% من جهود البحث العلمي مازالت مركزة في الدول المتقدمة.
- أن القفزة الحديثة لدول الصناعية في أسيا ترجع إلى تبني استراتيجية دقيقة ومتكاملة للبحث العلمي على عدة عناصر أهمها:

أ- تأسيس الكوادر العلمية الوطنية والكفاءات.

ب–تطبيق نتائج البحث العلمي للاستفادة منها في مواجهة مشكلات وفي دعم التقدم والاستنتاج القومي.

ت–دعم الابتكارات في كافة أوجه الحياة.

ث–نقل التكنولوجيا المتطورة مهما كان موقعها وبما يتمشى مع الاحتياجات الفعلية للمجتمعات الأصلية.

- أنه بينما يتوفر من 2 إلى 5 عالم لكل قسمة في البلدان المتقدمة فإن الدول العربية يتوفر فيها عالم واحد فقط لكل حوالي عشرة آلاف مواطن.
- البحث العلمي استثمار وليس استهلاك ورغم التكلفة التي تبدو ضخمة في بعض الأحيان إلا أن عائده واضح على المدى البعيد.
- تعاني كثير من الدول النامية من معوقات كثيرة للبحث العلمي من أهمها الافتقار لتخطيط العلمي السليم وعدم وضوح الأهداف". (العبيدي و ألاء، 2010، الصفحات 20–21)
- بعض الأحيان إلا أن عائده واضح على المدى البعيد.

- تعان كثير من الدول النامية من معوقات كثيرة للبحث العلمي من أهمها الافتقار لتخطيط العلمي السليم وعدم وضوح الأهداف". (العبيدي و ألاء، 2010، الصفحات 20-21)

وتسليما بذلك هناك حاجة ملحة إلى توسيع نوعية البحوث لتشمل:

1. **البحوث الأساسية:** وهي التي تؤدي بالدرجة الأولى إلى إنتاج للمعرفة، والإضافة على التراث المعرفي والاكتشافات الجديدة، وما يرتبط بها من تطبيقات معملية لاختبار صحتها وجدواها، وربما إمكان تعميم الإفادة منها، وهي بذلك يمكن أن ذات مردود تطبيقي مهما يصغر هذا المردود.
2. **البحوث التطبيقية:** وهي تهدف بالدرجة الأولى إلى التوجه إلى ميدان الممارسة والفعل، وتشمل بحوثا طويلة المدى أو قصيرة الأمد، كما تشمل غالبا بحوث فرق العمل العلمية، التي ينخرط فيها الممارسون بشكل يكسبها مصداقية.
3. **بحوث التطوير:** وهي تلك التي تتفق مع البحوث التطبيقية في التوجه إلى ميدان العمل، لكنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الأداء وتطويره، بما يشتمل عليه ذلك من حل المشكلات الإنتاجية في الصناعة والزراعة والاقتصاد وما يترتب عليها من تحقيق الجودة والمواءمة بين الكلفة والعائد، بل وخفض الكلفة وتعظيم العائدات.
4. **البحوث التقويمية:** وهذه البحوث تهتم بالوقوف على مستوى الأداء بل ويتم بعضها قبل بدء المشروع بما يندرج تحتها من تقويم الأهداف ودراسة الجدوى من المشروعات، ثم التقويم في أثناء سير العمل، والتقويم النهائي في أشكال من التكامل فيما بينها جميعاً، وتقدم هذه البحوث التقويمية تغذية راجعة، وتحقيق المحاسبية أيضا.

وإذا كانت الجامعات مطالبة بأن تترابط مع مؤسسات الإنتاج والخدمات والمشروعات المختلفة العامة والخاصة فإن ثمة حاجة للترابط بين الجامعات بعضها البعض، ثم إلى ترابط الجامعات وهيئات دعم ومرافقة البحث العلمي خارج إطارها أيضا.

5. **البحوث الإنتاجية:** وإذا كانت البحوث السابقة بحوثا منتجة بشكل من الأشكال سواء أنتجت معرفة أو فكرا جديدا، أو طورت الإنتاج القائم، فإن فكرة البحوث المنتجة، تنطلق من أن الجامعة يمكن أن تقوم ببحوث من أي شكل أو نوع، ثم تنتج المبتكرات التي تمخضت عنها هذه البحوث وتسوقها لمراكز الإنتاج والخدمات لا أن تنتظر من يشتري منها الأفكار، وهذا يتطلب أن تكون بالجامعة وحداتها الإنتاجية

الخاصة ووحدات للنشر والتسويق والوحدات المرافقة والداعمة للبحوث العلمية التي تحولها إلى مشاريع ومؤسسات ناشئة ناجحة ومبتكرة. (أحمد اسماعيل و حسام حمدى ، 2012، الصفحات 71-72)

2- الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تثمين البحث العلمي.

- تلعب حاضنات الأعمال دور كبير في مرافقة البحوث العلمية من خلال استيعاب الكفاءات البحثية، مما يقلل هجرة الأدمغة في الوطن العربي نحو الخارج واستغلال بحوثها بما يخدم الوطن الأم.
- كما تعمل على تقوية العلاقة بين البحث والتطوير وبين قطاعات الإنتاج، مما يجعل من الجهود البحثية والدراسات مثمرة وملائمة، خاصة وأن معاهد البحث والتطوير في المؤسسات الأكاديمية مثل الجامعة تقوم على فكرة العلم والمعرفة فقط، وليس مفهوم الإنتاجية والمشاريع أو المؤسسات الناشئة، هذا الأمر جعل من الحاضنات الأداة الأمثل لحل مشكلات البحث العلمي والباحثين، فهي تعمل على ترجمة أعمالهم البحثية على أرض الواقع الإنتاجي.
- كما تعمل حاضنات الأعمال على وضع استراتيجية للبناء وتنمية الرأس المال الفكري الإبداعي، وتشجيعه على الجدية في تبني مشروعه وإعطائه الثقة الازمة من خلال ترجمة البحوث العلمية إلى مشاريع إنتاجية وتوفير المستثمرين الذين يمولون المشروع.
- تعمل على نجاح المشروعات الجديدة المحتضنة بنسبة كبيرة قد تقدر في بعض الحاضنات 87%.
- وتستطيع هذه الحاضنات على استقطاب المميزين والباحثين وتوطين المعرفة في الدولة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أدت حاضنات الأعمال التكنولوجية في بعض دول الشرق الأوسط، دورا مهما في استيعاب العلماء من الاتحاد السوفياتي السابق، وكذلك بعض العلماء المميزين من بلدان العالم العربي التي عانت النزاعات والحروب، واستطاعت هذه الحاضنات من توفير الإقامة والبيئة الملائمة، للعلماء، سواء من المهاجرين الجدد أو المحليين، الذين يحاولون تسويق اختراعاتهم الجديدة، وتغذية أفكارهم الابتكارية وزيادتها، كما أنهم تلقوا دعما ماليا معتبرا، ودعما فنيا من خبراء في مجال الأعمال، كما تعرض هذه الأفكار على المستثمرين من رجال الأعمال المهتمين.
- كما تعمل حاضنات الأعمال المعروفة بحاضنات الأعمال الدولية، التي يكون لها دور في كل بلد من البلدان النامية، التي تحتاج إلى قاعدتها العلمية (العلماء والخبراء) المتواجدة في إحدى البلدان المتقدمة، أبرز مثال حاضنة الأعمال الدولية في سان خوسيه (وادي سيليكون) حيث يتم احتضان المؤسسة الوليدة

في الدولة الأم، التي ترعى أو توجه من قبل المغتربين. (أحمد بن عبد الرحمن و سرور علي، 2020، الصفحات 43-44)

يوضح الشكل رقم (3): علاقة البحث العلمي وحاضنات الأعمال.

نتائج الأبحاث العلمية

تكنولوجيا قابلة للتحول إلى مشروعات تكنولوجيا جديدة وفرص أعمال مؤكدة

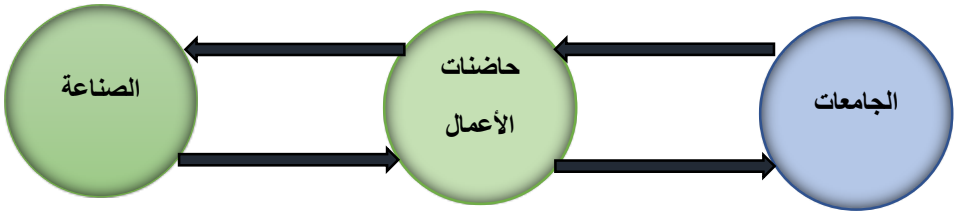

علاقات وترابط مع الصناعة تحديات مشاكل وأبحاث تطبيقية لخدمة الصناعة

وتطبيقات للأبحاث في الصناعة

المصدر: (أحمد بن عبد الرحمن و سرور علي، 2020، صفحة 43)

الخاتمة:

تشكل حاضنات الأعمال أحد أهم أجهزة المرافقة للمشاريع المقاولاتية، أو المؤسسات الناشئة فقد تم إنشاء هذه الأجهزة بمختلف أنواعها وأشكالها حسب نوعية المشاريع وخصوصية البحوث التي تحتاج إلى دعم خاص ومتكامل أو بمختصر إلى عملية الاحتضان التي تحتضن المشروع من بداية نشأته إلى غاية وضعه في السوق أي كأي عملية احتضان التي نعهدها عند الطيور بشكل خاص حيث يعمل الطائر على حضن بيضه إلى غاية الفقس من البيضة ومن ثم تقديم له كل الرعاية التامة من أكل ودفئ وحماية وتدريب وتوجيه لطياران، هكذا تماما تعمل كل حاضنة أعمال على احتضان المشروع حيث تقدم في مراحله الأولى نوع من الخدمات من إرشاد وتوفير المختصين الذين يراقبون المشروع ويصححون الأخطاء من خلال التوجيهات المقدمة لصاحب المشروع أو الباحث، بعد اكتمال نمو المشروع تأتي عملة احتضان أخرى والتي تتمثل في توجيه المشروع إلى السوق وتوفير له المستثمرين والممولين الذين يعملون على نجاح هذا المشروع أو المؤسسة الناشئة في الأسواق.

التوصيات:

- يجب توعية الطلاب الجامعين بأهمية حاضنات الأعمال ونوع الخدمات التي تقدمها.
- يجب توجيه أصحاب المشاريع من الطلاب نحو خدمات حاضنة الأعمال الجامعية.
- يجب تحويل البحوث الجامعية إلى مؤسسات ناشئة وهذا بدعم من حاضنة الأعمال الجامعية والدولة.
- رفع ثقة المستثمرين بأهمية الاستثمار في المشاريع الجامعية خاصة المشاريع المبتكرة.
- لابد من دعم حاضنات الأعمال الجامعية من قبل الدولة والجامعة والمستثمرين.
- العمل على إنشاء حاضنات أعمال متنوعة داخل الدولة وليس فقط في الجامعة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن قطاف. (2007). أهمية حاضنات الأعمال التقنية في دعم وترقية المؤسسات الصغيرة المبدعة في الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ، المسيلة: جامعة محمد بوضياف .
- إسحاق خرشي. (2021). *المقاولاتية البحث عن الفكرة- إنشاء المؤسسة- المرافقة المقاولاتية* (الإصدار 1). قسنطينة، الجزائر: منشورات ألفا للوثائق.
- الشميمري أحمد بن عبد الرحمن، و إبراهيم سرور سرور علي. (2020). *حاضنات الأعمال والواحات العلمية المفاهيم والتطبيقات في الاقتصاد المعرفي* (الإصدار 1). الرياض، الرياض: العبيكان.
- العربي تيقاوي. (بلا تاريخ). دور حاضنات الأعمال في بناء القدرات التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - كنموذج للمقاولاتية - من جهة نظر العاملين.
- ايثار عبد الهادي ال فيحان. (2012). دور حاضمة الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*(30)، الصفحات 69-97.
- حجى أحمد اسماعيل، و عبد الحميد حسام حمدى . (2012). *الجامعة والتنمية البشرية أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية مقارنة* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: عالم الكتب نشر. توزيع .طباعة.
- حورية بن عطية، و مياح عادل. (2022). دور حاضنات الأعمال الجامعية في دعم المؤسسات الناشئة-حاضنة الأعمال الجامعة (المسيلة) نموذجا. *مجلة السلام للعلوم الانسانية والاجتماعية، 6*(2)، الصفحات 59-78.
- رائد خيضر عبيس كاظم. (2014). المشاريع الصغيرة وحاضنات الأعمال ودورهما في التنمية الاقتصادية في بلدان مختارة مع اشارة للعراق (رسالة ماجستير) . كلية الإدارة والاقتصاد، كربلاء: جامعة كربلاء.
- ربحي مصطفى عليان. (بلا تاريخ). *البحث العلمي: أسسه – مناهجه وأساليبه – إجراءاته*. عمان، الأردن: بيت الأفكار الدولية.
- سماح بلعيد. (2021). المؤسسات الناشئة وامكانيات النمو-دراسة في إنشاء حاضنات الأعمال لمرافقة المشروعات الناشئة. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 8*(2)، الصفحات 61-76.
- مجدي عزيز. (2009). *معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم* (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد جاسم العبيدي، و محمد العبدي ألاء. (2010). *طرق البحث العلمي* (الإصدار 1). عمان، الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد حمدان. (2007). *معجم مصطلحات التربية والتعليم* (الإصدار 1). الأردن: دار كنوز للمعرفة والتوزيع.
- ميسون محمد القواسمة. (2010). واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الخليل: جامعة الخليل.
- يسويح منى، و وآخرون. (2020). واقع وافاق المؤسسات الناشئة في الجزائر. *حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 7*(3)، الصفحات 403-421.